نـــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة السادسة والعشرون – عدد 1397 :Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (19/08/2018) شرقي (06/07/2018) — Registered Society. No. 580 327 914

تَجَلِّي ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح على طور ثابور

اللحن الثالث — الأيوثينا الأول

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:– لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات ، لأن الرب صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية عيد التجلّي: لما تجليت ايها المسيح الإله على الجبل، فأظهرت مجدك لتلاميذك حسبما استطاعوا. فأشرِق لنا أيضًا نحن الخطأة بنورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله يا مانح النّور المجدُ لك.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق التجلّي (باللحن الـ ٧). تجليَّتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فعايَنَ تلاميذك مجدك حسبما استطاعوا. حتَّى انهم لما ابصروك مصلوبًا أدرَكُوا ان موتك طَوعِيٌّ باختيارك. وكرزُوا للعالم بأنَّك أنتَ شعاع الآب حقًا.

افشين تبريك العنب بعيد التجلي:

ايها الرب بارك ثمر الكرمة هذا الجديد. الذي قد سررت بهِ ينضج بواسطة اعتدال الهواء وقطر الندى والماء وسكون الازمنة لكي يكون لنا نحن المتناولين منه لسرورٍ ، والذين يقدّمونه هديةً لغفران الخطايا. بجسد مسيحك الطّاهر. الذي انت معه مباركٌ مع روحك الكليّ قدسه.

لقد تأنّس ابن الله لكي نتألَّه نحنُ، واستعلن في جسد انسان منظور لكي نتقبّل نحن صورة الآب غير المنظور، واحتمل ظُلم ووقاحة الانسان لكي نحتمل نحن ميراث الخلود. (القديس أثناسيوس الكبير)

الهيكل الثمين ـ للقديس يوحنا الذهبي الفم

لا تظنُّوا انه يكفي لخلاصكم، بعد ان تكونوا قد سلبتم اليتيم والأرملة، ان تقدّموا إلى الهيكل كأسًا ذهبية مرصّعة بالأحجار الكريمة. إذا أردت ان تُكرّم الذبيحة، قدّم الروح (روحك)، النفس التي بذل (الرب) ذاته من أجلها. اجعلها هي من ذهب، لأنها لو بقيت من رصاص أو من فخّار فما نفع الأواني الذهبية؟

هل تريد ان تكرّم جسد المسيح؟ إذن لا تحتقره عندما يكون عاريًا. بعد أن كرّمته هنا (في الكنيسة) بأقمشة من الحرير، لا تحتقره في الخارج عندما يتألم من البرد والعري. من قال: «هذا هو جسدي»، وجعل القول فعلًا، هو نفسه قال: «كنت جائعًا ولم تُطعموني»... وأيضا «كل ما لم تفعلوه لأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه» (متى ٢٥: ٤٢–٤٥).

أتزيّن بيت الله؟ لا تحتقر أخاك البائس لأنه هيكل أثمن من البيت.

«فوق كل تحفّظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أمثال ٤:٢٣).

هذا يعني أن لا نفقد التفكير في الربّ لأي سبب كان ولا أن تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدّس أينما سِرنَا، كختمٍ ثابتٍ لا يُمحَى مطبوعٌ في قلوبنا بتذكارٍ دائمٍ؛ هكذا نستطيع أن نقتني حب الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فَتلَذّ لنا الوصايا ويدوم لنا الحبّ. (القديس باسيليوس الكبير)

قصّة معبّرة

أراد مُستكشف مسافر في إفريقيا أن يدرس تصرّف الإفريقيّين فوضع سلّة ممتلئة من الفاكهة اللذيذة تحت شجرة، وقال للأولاد الذين كانوا يلعبون هناك أن اركضوا، ومَن يصل أوّلًا يأخذ السلّة. انطلق الأولاد عند الإشارة وهم ممسكون بأيدي بعضهم البعض، فوصلوا معًا وجلسوا تحت الشجرة يأكلون الفاكهة اللذيذة. ولمّا سألهم المُستكشف عن سبب تصرّفهم ولماذا لم يتسابقوا ليربح أحدهم السلّة كلّها، أجابوا: كيف يمكن أن يفرح أحدنا إذا حزن الباقون؟

الرسالة

ما أعظم أعمالك يا ربُّ كلّها بحكمةٍ صنعت

فصلٌ من رسالة القديس بطرس الرسول الثانية الجامعة (٢بطرس ١: ١٠-١٩)

يا إخوة، اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم وانتخابكم ثابتين. فإنّكم إذا فعلتم ذٰلك لا تزلّون أبدًا ✻ وهكذا تُمنَحون بسخاءٍ أن تدخلوا ملكوت ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح الأبديّ ✻ لذلك لا أهمل تذكيركم دائمًا بهذه الأمور وإن كنتم عالمين بها وراسخين في الحقّ الحاضر ✻ وأرى من الحقّ أنّي، ما دمت في هذا المسكن، أُنهضكم بالتذكير ✻ فإنّي أعلم أنّ خلع مسكني قريبٌ كما أعلن لي ربّنا يسوع المسيح ✻ وسأجتهد أن يكون لي بعد خروجي تذكُّر هذه الأمور كلَّ حين ✻ لأنَّا لم نتّبع خرافاتٍ مصنّعةً إذ أعلمناكم قوّة ربّنا يسوع المسيح ومجيئه بل كنّا معاينين جلالَه ✻ لأنّه أخذ من الله الآب الكرامة والمجد إذ جاءه من المجد الفخيم صوتٌ يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت ✻ وقد سمعنا نحن هذا الصوت آتيًا من السماء حين كنّا معه في الجبل المقدّس ✻ وعندنا أثبت من ذلك وهو كلام الأنبياء الذي تُحسنون إذا أصغيتم إليه كأنّه مصباحٌ يضيءُ في مكانٍ مُظلم إلى أن ينفجر النهار ويشرق كوكب الصبح في قلوبكم

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٧: ١-٩)

في ذلك الزمان أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنّا أخاه فأصعدهم إلى جبل عالٍ على انفراد وتجلَّى قدّامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور ✻ وإذا موسى وإيليّا تراءَيا لهم يخاطبانه ✻ فأجاب بطرس وقال ليسوع: يا ربُّ حسنٌ أن نكون ههنا. وإن شئتَ فلنصنعْ هنا ثلاث مظالَّ واحدةً لك وواحدةً لموسى وواحدة لإيليَّا ✻ وفيما هو يتكلّم إذا سحابةٌ نيّرةٌ قد ظلَّلتهم وصوتٌ من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت فله اسمعوا ✻ فلمَّا سمع التلاميذ سقطوا على أوجُههم وخافوا جدًّا ✻ فدنا يسوع إليهم ولمسهم قائلًا: قوموا، لا تخافوا ✻ فرفعوا أعيُنهم فلم يرَوا أحدًا إلّا يسوع وحده ✻ وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلًا: لا تُعلِمُوا أحدًا بالرؤيا حتّى يقوم ابن البشر من بين الأموات.

«التجلّي»

تجلّي المسيح هو أحد الأحداث المحوريّة المسجّلة في الأناجيل. مباشرة بعد اعتراف تلاميذه أنه «المسيح ابن الله الحيّ»، قال لهم يسوع: «أنَّه يَنبغي أن يذهب إلى أورشليم ويَتألم...، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦). لم يحتمل التلاميذ هذا الاعلان عن اقتراب آلام المسيح وموته. لذلك، وبعد أن بكّتهم على رفضهم صعوده إلى أورشليم، أخذ الرب بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى «جبلٍ عالٍ» (بحسب التقليد جبل ثابور)، وتجلّى أمامهم «تغيَّرت هيئَتُه قدامهم» (متى ١٧: ٢).

«... وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع: يا رب، جيد أن نكون ههنا! فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة» (متى ١٧: ٢-٨، انظر مرقس ٩: ١-٩ ولوقا ٩: ٢٨-٣٦ و٢ بطرس ١: ١٦-١٨).

كان عيد «المظال» أو «الأكواخ» اليهودي يحتفل بسُكنى الله مع البشر، حيث كان المؤمنون من اليهود يبنون أكواخًا ويُقيمون فيها لمدة ثمانية أيام إحياءًا لذكرى إقامة الشعب في الصحراء بعد الخروج من العبوديّة في مصر، وكيف كان الرب يهتم بشعبه ويرافقه في «غمام المجد» لحمايته وإرشاده... لا شكّ أن حدث تجلّي المسيح جرى في زمن عيد المظال اليهودي (لاحظ اقتراح بطرس أن يصنع ثلاث مظالّ). فاحتفال الكنيسة المسيحيّة صار تحقيقًا للرمز من العهد القديم على غرار عيدَي الفصح والعنصرة. أيضا، يمكننا أن نُقارن التجلّي مع مقدّمة إنجيل يوحنا «والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا، ورأينا مجدَه، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمة وحقا» (١: ١٤) - «حَلَّ بَيْنَنَا» - أي أقام مظلّته في حيّينا أو سكن فينا.

في التجلّي على الجبل، عاين الرسلُ مجدَ ملكوت الله الحاضر بجلال في شخص المسيح. هم عاينوا فيه استقرار كمال الألوهة «لأنَّه فيه سُرَّ أن يحلّ كل الملء، فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا» (كول ١: ١٩؛ ٢: ٩). عاينوا هذا قبل صلبه، لكي يعرفوا بعد قيامته من هو هذا الذي تألّم من أجلهم، وما الذي أعدّه الله للذين يحبّونه. هذا ما تحتفل الكنيسة به في عيد التجلّي (قنداق العيد).

بالإضافة إلى المعنى الأساسي الذي يحمله حدث التجلّي في إطار حياة المسيح وعمله، وبالإضافة إلى محوريّة المجد الظاهر بكلّ تألّقه الإلهي على وجه المخلّص، فإنّ لحضور موسى وإيليا أهمّية كُبرى أيضًا من أجل فهم العيد والاحتفال. العديد من التراتيل والقراءات من العهد القديم من خدمة غُروب العيد، تُخبر عن استعلان مجد الله لهذين القدّيسين (خروج ٢٤: ١٢-١٨؛ ٣٣: ١١-٣٤: ٨؛ ١ملوك ١٩: ٣-١٦).

بحسب النصوص الليتورجيّة، لم يكن موسى وإيليا مجرّد شخصيّتين من أعظم شخصيّات العهد القديم أُحضرا لتقديم العبادة لابن الله في مجده وحسب، ليسا مجرّد قديسَين استعلن لهما الله في الظهورات الرمزيّة في العهد القديم. هاتان الشخصيّتان تختزلان العهد القديم نفسه: موسى الشريعة، وإيليا الأنبياء. أمّا المسيح، فكمال الشريعة والأنبياء (متى ٥: ١٧).

موسى وإيليا يرمزان أيضًا الى الأحياء والأموات، لأن موسى قد مات ومكان دفنه في جبل نبو، بينما اختُطِفَ إيليا حيًا الى السماء لكي يعود ويظهر أيضًا في استعلان زمن خلاص الله بالمسيح يسوع. لذلك، في ظهورهما مع يسوع على جبل التجلّي هما يدلّان على حضور المخلّص، وعلى أنّه ابن الله الذي شهد الآب له بنفسه، ربّ الخليقة، وربّ العهدين القديم والجديد، وربّ الأحياء والأموات. تجلّي المسيح بذاته هو كمال كلّ ظهورات الله وتجلّياته، تحقيقًا كاملًا وناجزًا بشخص المسيح. تجلّي المسيح يكشف لنا مصيرنا الأسمى كمسيحيّين، مصير البشر والخليقة الأسمى لكي تتبدّل وتتمجّد بأَلَق الله المهيب. (**أَلَقَ البرقُ : لمع وأَضاءَ**).

من المرجّح أن عيد التجلّي في الكنيسة، كان ينتمي في البدء الى فترة موسم التهيئة للفصح. ربّما كان يُحتفل به في أحد آحاد الصوم. فبالإضافة إلى بعض الدلائل التّاريخيّة، فالاحتفال اليوم بالقدّيس غريغوريوس بالاماس (المعلّم الكبير عن التجلّي الإلهي) خلال الصوم الكبير يشير إلى صلة قديمة مع اقتراب موت وقيامة المخلص: «...حتى، عندما يعاينونكَ مصلوبًا، يفطنوا أن آلامَكَ طوعًا باختيارك...» (قنداق العيد).

يُحتفل في أيّامنا بعيد التجلّي في السادس من شهر آب شرقي، الواقع في التاسع عشر من شهر آب غربي، ربما لسبب تاريخيّ معيّن. الاحتفال الصيفيّ بالعيد اتّخذ، على كل حال، طابعًا مُعبرًا عن لاهوت التجلّي بشكل جيّد. **فمباركة العنب وباقي الثمار في هذا اليوم، علامة مناسبة وجميلة ترمز الى تجلّي الخليقة الأخير في المسيح، الى خصب كل الخليقة وإثمارها في جنّة ملكوت الله الأبدي حيث تتجلّى كلها بمجد الرب.**